لاتنطفىء شمسك ياساراييفو

الأستاذ عبد الرحمن طيب بعكر (❖)

وحـمـحـمـةٍ تمورُ لهـا السُّـروجُ ... وتضطرمُ البَـيـارِق والوَشـيجُ(١)
ولكن أينَ حـامي الثـغـر «سـيفٌ» ... وفـرسـانٌ لدى اللَّزبات عـوجُ
هناك يرى الدمـسـتقُ برقَ رعـدٍ ... تخـرُّ له المعـاقلُ والبـروج
(فإنْ يُقدِمْ فقـد زُرْنا «سَـمَنْدو» ... وإن يُحْجِمْ فموعدُنا الخليج)(٢)
فَتُحْقَنُ في «سـراييـفـو» دماءٌ ... وتحـتـرمُ الأيامى والشُّـيـوخُ
وتحْـذَرُ صـرْبِيـا ثأراً وشـيكاً ... ويُكْبَتُ في زعـانفـهـا الضَّـجـيجُ
أجلِ يا جـامعَ «الغـازيِّ خِسْـرو ... وأنتَ مـتـوَّجُ الأمسِ البـهـيجُ
وبين يديك حـاضـرُنا المُدمَّى ... تُسـرْبلهُ المآتمُ والنشـيج
وأوباشٌ مـدجَّـجـةٌ دَعـاهـا ... إلى الفـتكات تكوين مُـهـيجُ
تغـيـرُ بكلِّ رابيـةٍ ودرب ... فـتُنتـهك السـتـائرُ والرُّتوج
ويُهـدمُ مـسـجِـدٌ ويُدَكُّ سَـدٌّ ... وتُنتـزع الشـواطىءُ والمروج
سـراييـفـو أَتُطفـأُ منك شـمس ... ويُطوى الذكـرُ والعـبقُ الأريجُ
وتـنـكـفـىءُ المآذنُ والـتَـكـايـا ... ويُلغى من قـوافِلكِ الحـجـيج
وبعـدَ الرشـد والتـوحـيـد تأتي ... أقـانـيمٌ وكـثلكةٌ تـروج
لقـد كـادوا «أدرنة» واسـتـبـاحُـوا ... ومـرّ القـرنُ والخطبُ المَريجُ(٣)

(❖) الأستاذ عبد الرحمن طيب بعكر : ولد في مدينة حيس بلواء الحديدة باليمن عام ١٣٦٤ هـ ، له ديوان (أجراس).

(١) عيدان الرماح.

(٢) من قصيدة للمتنبي بين يدي سيف الدولة، وسمندو ثغر في أواسط بلاد الروم.

وها هم في سُعـار الأمس عـادُوا وللحـــاخـــام في البلوى صُنوج
فــقل لـلأمـــةَ الثكلى أَفـيـــقي وقل لرجـالهـا الغـادينَ عُـوجـوا
بَلِغْـــرَادٌ وزغـــربُ في يَديْهـــا لـنـا وشـمٌ وبـالـوادي حُـــــــدوج
سـيَكتـبُـهـا المشّى من جـديدٍ فـتـسـتـخـذي القـسـاوسُ والعلوجُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖